228773 ـ هل يجوز وصف شخص بأنه " مبدع " ؟

السؤال

إذا ما جاء الشخص بفكرة أصلية أو بعمل لم يقم به أحد من قبل فوصفناه بأنه شخص مبدع ، او وصفناه بالإبداع فهل في هذا حرج ؟ وهل المبدع مقتصر على الله سبحانه وتعالى ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

من صفات الله تعالى أنه " بديع السماوات والأرض "

كما قال تعالى : (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)البقرة/ 117.

قال الطبري رحمه الله :

" يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) : مُبْدِعُهَا.. ، وَمَعْنَى الْمُبْدِعِ: الْمُنْشِئُ وَالْمُحْدِثُ مَا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى إِنْشَاءِ مِثْلِهِ وَإِحْدَاثِهِ أَحَدٌ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمُبْتَدِعُ فِي الدِّينِ مُبْتَدِعًا ، لِإِحْدَاثِهِ فِيهِ مَا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ غَيْرُهُ.

وَكَذَلِكَ كُلُّ مُحْدِثٍ فِعْلًا أَوْ قَوْلًا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ فِيهِ مُتَقَدِّمٌ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّيهِ مُبْتَدِعًا" .

انتهى من " تفسير الطبري" ط هجر (2/ 464) .

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي:

" بديع السماوات والأرض ؛ أي: خالقهما ومبدعهما ، في غاية ما يكون من الحسن والخلق البديع ، والنظام العجيب المحكم"

انتهى من "تفسير السعدي" (5/303) .

وليس من أسماء الله " البديع " ولا " المبدع " .

جاء في " كتاب صفات الله عز وجل " للشيخ السَّقَّاف (ص: 79) :

" وعدَّ بعضُهم (البديع) من أسماء الله عَزَّ وجَلَّ، وفي هذا نظر."

والإبداع في اللغة إحداث الشيء على نحو غير مسبوق ، قال الجوهري:

"أبدعت الشيء : اخترعته لا عَلى مثالٍ" انتهى من "الصحاح " (3/ 1183) .

ثانيا :

لا حرج في وصف شخص ما بأنه مبدع ، أو وصف عمله بالإبداع ؛ لأن هذا الوصف لا يختص بالله عز وجل ، وإذا قُدِّر أنه مما يطلق على الله جل جلاله خبرا ، أو وصفا ، فإن إبداع كل أحد بحسبه ، كما أن "الخلق" يطلق على الله جل جلاله ، وهو خالق الخلق ، ومالك الملك ، ثم لا يمنع ذلك أن يطلق على المخلوقين ، وخَلْقُ كلِّ أحدٍ ، وإبداعهُ بحسبه .

وقد سمى برهان الدين ابن مفلح الحنبلي شرحه على المقنع بـ " الْمُبْدِعِ فِي شَرْحِ الْمُقْنِعِ " ولايزال العلماء يتداولون هذا الاسم بغير نكير.

ولمزيد من الفائدة ينظر جواب السؤال : (114309) .

والله أعلم .